خطاب الإعاقة في مدونة الأدب العباسي(مقاربة ثقافية)

أ.م.د.عماد جغيم عويد
جامعة ميسان -كلية التربية
قسم اللغة العربية

ملخص البحث

تحاول المُقاربة الموسومة بـــ(خطاب الإعاقة في مُدونة الأدب العباسي – مقاربة ثقافية) الوقوف على تمثيلات أصحاب الإعاقة في الممارسات الخطابية في العصر العباسي ، ووصف الصورة الثقافية الناتجة عن الخطاب .

وقد تشكلت المقاربة من ثلاثة محاورٍ :-

الأول / أخبار المُعاقين والتمثيل الثقافي .

الثاني / أخبار أصحاب العاهات والنسق الثقافي – من التمثيل إلى المراوغة النسقية – .

الثالث / الشعر وانتهاك الخطاب .

وهمُّ الدراسة التنقيب في المتون التراثية ، وفحص الخطابات الثقافية الملاصقة لأصحاب الإعاقة ؛ لتبيان فاعلية التراث العربي في تغذية الراهن المعرفي .

الكلمات المفتاحية : خطاب،إعاقة،الأدب العباسي

The Discourse of Impairment in the Al Abbasid Literature

Assist .Prof .Dr. Emad Gogim Awaid
College of Education / University of Maysan

Abstract

This topic ``The impairment in the Abbasid Literature _ cultural approach`` tried to stand on the representations of the handicapped in the rhetorical practices of the Abbasid period, therefore, it describe the cultural image resulting by the discourse.

The approach was formed of three axes :-

The first : The News of the handicapped and the cultural representation.

The Second: The news of the handicapped and the contextual cultural - from the representation to the contextual manipulation.

The third : Poetry and the discoursal violation.

The illusion of the study is the exploration in the heritage as well as the examination of the cultural discourse which are attached for the impairment people to demonstrate the effectiveness of the Arab heritage in its current knowledge.

Key words : Discourse/ Impairment / Al Abbasid Literature

مجلة البصرة للبحوث الإنسانية
Journal of Basra Research for Human Sciences

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاة والسلامُ على أشرف الأنبياءِ والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطاهرين وصحبهِ المنتجبين ، وبعد

مما لاشك فيه إنَّ مقاربة التراث ، وفحص بنياتهِ لا يخلوان من إغواءٍ للباحث ؛ لطواعيته للقراءة ، والتأويل ، وانفتاحه لتقبل مجسات المشغل النقدي الحديث ، لكن هذا الأمر لا يخلو من مخاطرٍ ، ولا يسلمُ من عثارٍ ؛ لأسبابٍ تتعلق بالمتن التراثي ، وسياقاته الثقافية التي تلقي بظلالها على الفضاء التأويلي ، فلربما ما نعده الآن من القبحيات الثقافية لا يشكل أمراً ذا بالٍ في المناخات الثقافية التراثية ، مما ينعكسُ على الرؤية المنهاجية للباحث ؛ وهذا ما يبرر بعض الشروخات القرائية للممارسات النقدية ، فالمعيارية الصارمة التي تتحلى بها أغلب المناهج النقدية الحديثة قد تزعزع كينونة المتن التراثي ، ونحن في هذا الموضع سنحاول ما أمكننا القبض على معيارية المنهج وانضباطه ، مع التقييد بعدم شرخ المتن التراثي ، وزعزعة مكوناته الثقافية ؛ وبهذا الأمر أمكننا أن نجعل التراث يعيش حالة الراهن ؛ ليكون مؤسساً معرفياً لاطروحات ثقافيةٍ تتصل بالتراث بحبلٍ سريٍّ بعيداً عن التقويل ، والقراءات الإسقاطية ، وقريباً من تنفس الراهن للمتون التراثية ؛ لتكون المقاربة إعادةِ إنتاجٍ للمدونة الأدبية التراثية برؤيةٍ حداثيةٍ ، تتخذ من منهاجية التحليل الثقافي للخطاب إطاراً إجرائياً .

تشكل البحثُ من مدخلٍ وثلاثةِ محاور ، اشتمل المدخل على التعريف بمفهومي الخطاب ، والإعاقة ، وخُصِّصَ المحور الأول (**أخبار المُعاقين والتمثيل الثقافي**) للوقوفِ على تمثيل (أصحاب الإعاقة) في الممارسات الخطابية الأدبية في العصر العباسي ، وإذا ما آمنا بانَّ صاحب الإعاقة يمثل الفرد المنتاب بالنقص مما جعله يختلف عن أقرانه ، هذا الاختلاف في البنية الذهنية ، أو الجسمية ترك أثره في اندماج المُعاق ، أو انعزاله عن المجتمع ، فكيف كانت صورته في المدونة الأدبية ، وإلى أي مدى نجحت السردية العربية في تمثيل المعاقين ثقافياً .

وجاء المحور الثاني ليعالج (**أخبار أصحاب العاهات والنسق الثقافي _ من التمثيل إلى المراوغة النسقية** _) ، وفيه سيتمُّ التركيز على تمرير الأنساق الثقافية عبر المُدونة الخبرية لأصحاب العاهات والعلل .

أما المحور الثالث الذي جاء تحت عنوان (**الشعر وانتهاك الخطاب**) ، فسنركّز فيه على الصورة الثقافية المُفارقة التي رسمها الشعر لأصحاب العلل والعاهات والتي تقوم على الإزاحة الثقافية عبر الكتابة الشعرية

ثمَّ تُلِيَ البحث بخاتمةٍ تمثل الخلاصة المعرفية للبحث ، وقائمة الإحالات ، وببلوغرافيا البحث .

لا تدعي المقاربة القبض على كل المدونة العباسية الخاصة بالمعاقين من أصحاب العلل والعاهات ؛ لأنَّ بعض العلل ، والآفات مثل العسر والبخر وغيرهما لا تمثل إعاقة فعلية على الرغم من إيرادها ضمن المدونات التأليفية التي لامست أحوال أصحاب العلل والعاهات مثل ما نجده في مؤلف الجاحظ (البرصان والعرجان والحولان) ، فضلاً عن ذلك اجتهاد المقاربة في التركيز على البنيات الأدبية ذات

البعد الدلالي في فضاء الثقافة العباسية .

وفي الختام أسأل الله العلي القدير أنْ أكون قد وفِّقتُ في قراءة المدونة الأدبية في العصر العباسي بشيٍ من الحياد ، والمنهجية المنضبطة ، وأسأله التوفيق والرشاد إنه نعم المولى ، ونعم المُعين .

مدخل

قبل الدخول إلى فضاء البحث سنقف على إضاءة حول ركني البحث وتحديد الإطار المنهاجي المتمثّل ببنية العنوان المتشكل من ثيمتين رئيستين : ١- **الخطاب** ، ٢- **الإعاقة**

١- الخطاب

تعددت الأطروحات الفلسفية ، والمشارب الفكرية لتعريف الخطاب وسبر ماهيته المعرفية ، فمفهوم الخطاب في المشغل النقدي ما بعد البنيوية المهتم بالدراسة الثقافية للخطاب ، يتجاوز تعريفه في البحث الألسني القائم على ((الوحدات اللغوية المكتملة))[١] وتحليله عندهم يعني :((وصف العلامات القائمة بين الوحدات اللغوية))[٢]، فالصياغة الشكلية للكلام والكتابة في تحديد مفهوم الخطاب في البحث الألسني ، أصبحت مع النقد المابعد بنيوي لا تشكل أساساً لتعريف الخطاب إذ ((لا تعتبر الخطاب مجموعة علامات أو امتداداً نصياً بل أصبح ممارسات تشكل الموضوعات التي تتحدث عنها))[٣] ،ومن أبرز النقاد الذين أعطوا تصوراً مفاهيمياً للخطاب يتعدى الواقع الحرفي للوحدات اللغوية المكتملة الناقد الفرنسي (ميشيل فوكو) الذي يعرف الخطاب بأنه : ((شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية ، والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر))[٤] .

فهو سياقٌ من المعاني المتشكلة عبر مجموعة من المنطوقات (المكتوبة أو المنطوقة)[٥]، التي تعمل على التمثيل الثقافي للأنشطة المعرفية المختلفة .

٢- **الإعاقة** : إذا ما فتشنا في المتون المعجمية العربية المختلفة لا نجد لمصطلح الإعاقة شيئاً يقابل المفهوم المتداول في العصر الحديث ، فتحت مادة (ع وق) نجد المعجمات تعرف الجذر اللغوي ب : ((ع وق (عاقه) عن كذا حبسه عنه وصرَفه وبابهُ قال وكذا اعتاقه))[٦] ، أما ما يدور حول المعنى اللغوي للإعاقة في المعجميات العربية فسنجده تحت مادتي (ع وه) : ((العَاهَةُ الآفَةُ ، و (زم ن) : الزَّمانة آفةٌ في الحيوانات ، ورجلٌ (زَمِنٌ) أي مُبتلى ... والزمانة العاهة))[٧].

أما المعاجم الحديثة فترصد معنى الإعاقة وفق ما هو متداول في العصر الحديث فهي : ((ضررٌ يُصيب أحد الأشخاص ينتج عنه اعتلالٌ بأحد الأعضاء)) [٨].

المحور الأول :

أخبار المُعاقين والتمثيل الثقافي

عند التفتيش في مكونات أخبار المُعاقين في المدونة التراثية ، وتفحص بنياتها النصية ، سنجد أنَّ السردية العربية تحاول أنْ ترسم صورةً تقوم على الإيجابية المتمثلة بإدماجه نصياً في منظومة الثقافة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

العربية ، وجعله فاعلاً ضمن زحام الخطابات المتداولة ، ويبدو أنَّ تشكيل العُميان والموسوسين المعرفي* ساعد على رسم هذه الصورة ، فأغلب المدونات السيرية للعُميان والموسوسين تؤكد فرادتهم في المنجز الكتابي ، فالمعري (ت ٤٤٩ه) وما حمله من هيمنة ثقافية تكاد تمتنع عن التمثيل السلبي للمبدع المُعاق ، يمثل البؤرة الواقعية للتمثيل الإيجابي للشعراء العُميان ، وإذا ما وقفنا على مدونته السيرية ، وما تراكم من أخبار ، سنجد مقاومة الشاعر الأعمى للتمثيل السلبي ، فضلاً عما تراكم من تراجم للشعراء العُميان مثل (بشار بن برد ، والخُريمي ، وأبو علي البصير ، وسبط بن التعاويذي ...إلخ) ، الذي شكّل بدوره أفقاً للتوقع يؤسس لإدماج المُعاق في الحياة الثقافية .

وإذا ما وقفنا على ثنائية (الاندماج / العزل) أمكننا أن نقف على سعي السردية العربية إلى مقاومة العزل الذي يتعرض له صاحب العاهة من المجتمع ، وتمثل استراتيجية الحجاج القائمة على الإجابات المفحمة من أبرز الاستراتيجيات المتبعة في امتلاك الخطاب وعزل الشخصيات التي تحاول تهميش الأعمى وإقصائه ، ونفيه عن الإطار الاجتماعي / الثقافي .

فمما يُروَى من الأخبار: ((تزوج بعض العميان بسوداء، فقالت له: لو نظرتَ إلى حسني وجمالي وبياضي لازددتَ فيَّ حباً. فقال لها: لو كنتِ كما تقولين ما تركتكِ لي البصراء))[٩].

وكثافة الأجوبة المسكتة للآخر من العميان تؤكد منافحة صاحب العاهة ضد التمثيل السلبي القائم على العزل ، فالمدونة العربية عبر خطاباتها الثقافية المتنوعة كشفت عن دفاعها عن أصحاب العاهات والعلل ، عبر جعل صوت المُعاق يرتفع ليقاوم التمثيل السلبي للجسد الناقص ، فأبدى المُعاق مقاومةً ثقافيةً للعزل ، وهو ما يتجلى في خبر بشار بن برد مع يزيد بن منصور في محضر المهدي العباسي : ((دخل يزيد بن منصور الحميري على بشار وهو واقف بين يدي المهدي ينشد شعراً. فلما فرغ من إنشاده، أقبل يزيد بن منصور على بشار وقال له: ما صناعتك، يا شيخ، فقال له: أثقب اللؤلؤ. فضحك المهدي وقال لبشار: أغرب ويلك! اتتنادر على خالي؟ قال: وما أصنع به؟ يرى شيخاً أعمى قائماً ينشد الخليفة مديحاً، يقول له: ما صناعتك؟))[١٠] ، وتسير أخبار أبي العيناء ضمن النسق الثقافي نفسه ، القائم على إشراك المُعاق في خطاب الإدماج الثقافي ، ومن أخباره المروية : ((سمع محمد بن مكرم رجلاً يقول: من ذهب بصره، قلت حيلته. فقال له: ما أغفلك عن أبي العيناء؟ وقال المتوكل يوماً: لولا ذهاب بصر أبي العيناء لنادمته؟ فبلغه ذلك. فقال: قولوا له إنْ أعفيتني من قراءة نقوش الخواتيم ورؤية الأهلة صلحت لغير ذلك. فبلغ المتوكل ذلك فضحك ونادمه)) [١١]، وخبره مع القينة لا ينفصل عن أخباره الأُخر : ((قالت لأبي العيناء قينة يوماً: يا أعمى! فقال لها: ما استعين على وجهك بشيء أصلح من العمى))[١٢] .

وينقل صاحب نكت الهميان في نُكت العميان خبراً يستعين باستراتيجية التنكير؛ لتكريس النسق : ((قال بعضهم: نزلت في بعض القرى وخرجت في الليل لحاجة فإذا أنا بأعمى على عاتقه جرة ومعه سراج. فقلت له: يا هذا؟ أنت والليل والنهار عندك سواء! فما معنى السراج؟ فقال:يا فضولي! حملته معي لأعمى البصيرة مثلك، يستضيء به. فلا يعثر بي فأقع أنا وتنكسر الجرة))[١٣] والخبر يحمل

خطاباً ادماجياً [١٤] ينطوي عل محاولة الشخص السليم أنْ يعزل الشخص غير السليم ، لكننا نجد التحول الضمني في بنية الخبر عبر تحول الشخص السليم إلى شخص منعزل ، فشخصية المُعاق في بنية الخبر امتلكت الخطاب ، وقاومت التمثيل السلبي للإعاقة .

وكذلك نجد الثقافة العربية سعت إلى إدماج الموسوسين عبر الآلية نفسها ، ففي بنية الأخبار هناك وحدات بنائية متواترة تفضي إلى الإدماج الثقافي ومنها الخبر الذي ينقله ابن الوطواط : ((ركب بختيشوع المتطبب مع المأمون ، فتعلق به مجنون وقال : ايها الطبيب جسّ نبضي فجسّه ، وقال له : ما تشتكي ؟ قال : الشبق ، فقال له : خذ مسواك أراك ... من وراك ، فإنه صالح لذلك ؛ فرفع المجنون فخذه... ، وقال : خذ هذا حتى نجرّب دواك ، فإن كان صالحاً لذاك شكرناك وزِدْناك ، ولا يكون لنا طبيب سواك فخجل يختشوع وضحك المأمون))[١٥] فبنية الخبر تقوم على الصراع بين المعاق ، والشخص العادي ، الذي حاول إقصاء المجنون وعزله لكن المجنون أنتصر عليه وذواه عبر الفعل السردي ، والحوار المصاحب الذي أدى إلى خجل الطبيب .

وأخبار الموسوسين كثيرة تتبع المتلازمة البنائية نفسها في الخطاب الإدماجي ، يُروَى أنَّ خالدا الكاتب*شُوهد في بغداد والصبيان يتبعونه فأسند ظهره غلى قصر المعتصم والصبيان يصيحون به : يا بارد ، فقال : كيف أكون بارداً؟ وأنا أقول :

بكى عاذلي من رحمتي فرحمته وكم مُسعدٍ من مثله ومعينِ

ورقت دموع العين حتى كأنّها دموع دموعي لا دموع جفوني [١٦]

ومن الأخبار التي تحدثت عن أصحاب الإعاقة ما يرويه أبو حيّان التوحيدي أنَّ أحد الأشخاص تزوج امرأة عرجاء عبر أمرآة أخرى فشكاها للقاضي : ((أصلح الله القاضي، زوجتني هذه امرأة عرجاء فقالت : أعزّك الله زوّجتهُ امرأة يجامعها ، لم أزوجه حمارة يحج عليها))[١٧] ، ومع ما يحمله الخبر من إقصاء لصاحبة الإعاقة ، فالثقافة الذكورية تدخلت في تسريد الخبر ، وجعل المرأة مستلبة الإرادة ، منفعلة أكثر منها فاعلة ، ومثل هذه الأخبار تدخل ضمن منظومة النادرة (المعتمة)[١٨] ، التي لا تظهر بها أسماء معينة فلا تشف عن نفسها ، فعيش هذه النادرة لا يمتد إلى خارج البنية السردية [١٩] .

وكشفت بعض أخبار المُعاقين بنية الإزاحة الثقافية التي يتعرض لها المُعاق ، وقد جاءت ضمن بنية إجناسية متفرعة عن فن الخبر ألا وهي النوادر ، فعلى الرغم من أنَّ الخبر يدخل ضمن تشكيلة النادرة إلا إننا نحس عبر تقانة الحوار بالنفي الثقافي الذي تعرض له صاحب العاهة مثل الخبر الآتي : ((قيل لأحدب : أيمّا أحبُّ إليك : أنْ يكون الناس كلَّهم حدباً أو تذهب حدبتك ؟ قال : أنْ يكون الناس كلّهم حدباً ، قيل : ولِمَ ؟ قال : لأنظر إليهم بالعين التي نظروا بها إليّ .)) [٢٠] ، حتى أننا نجد صاحب العلة يتمنى أنْ يتخلص من علته حتى لو تعرض للضرب ، ((أخذ أحد الولاة أحدب ليقيم عليه الحدّ فقال له : لأضربنك ضرباً أقيم منه حدبتك . فقال : إذن أصبر صبر من يرجو أنْ تذهب حدبته)) [٢١] ، فصاحب العاهة اختار الألم المؤقت ؛ ليتخلص من الألم الدائم الذي تسببه العاهة له .

ويبدو أنْ الثقافة العربية ، والعقل الجمعي العربي كانا يعيان خطورة التمثيل الثقافي ، فاختارا إطار

النادرة الشفافة في تمثيل صورة أصحاب العلل والعاهات في البنية الخبرية وهو ما سنقف عليه في مبحث **(أخبار أصحاب العاهات والنسق الثقافي)، بشيء من التفصيل .**

وإذا ما انتقلنا من بنية الإخبار إلى البنى الحكائية الأكبر في كتاب (الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة) وهي مجموعة حكايات تدور في فلك حكايات ألف ليلة وليلة وتدور في الفضاء الثقافي العباسي[٢٢] ، في حكاية أصحاب العاهات والعلل (الأحدب، والأعور، والأعمى، والأفلج) التي تقوم على بنى وظائفية تؤدي إلى انتشال أصحاب العاهات من العزل ، والتهميش ، تبدأ الحكاية من ضجر الملك الذي مَلَكَ البلاد بأسرها ، برها ، وبحرها ، ((... إنّه ذات يوم فكّر فلم يُعرَف لتفكيره سبباً ، فأقام على ذلك نهاره إلى الليل ، فتزايد فكره ، وقد ضاق صدره وبقي ساهراً ، فلمّا طال ذلك عليه دعا بقهرمانة له فقال لها : ويحك قد طال سهري وأريد أن تحضري لي من يسامرني))[٢٣] ، وأشار عليها أنْ تتوجه إلى منزل الغرباء في المدينة ، فنظرت خلقاً كثيراً من العميان وأصحاب العاهات فبادرت القهرمانة وقالت : يا معاشر من ضمته هذه المواضع من فيكم يقوم معي إلى الملك فيحدثه بأعجب شي مرّ به وله غنى دهره ، فلم تستتم كلامها حتى قام إليها أعمى، وأعور، وأحدب وأفلج ...[٢٤] ، فأخذتهم إلى الملك ، ويبدأ كل شخص بسرد ما جرى عليه من ظلم وهوان .

وعند التأمل في البنية الوظائفية [٢٥] للحكاية سنجدها تقوم على ثلاث بنى وظائفية تعمل على ترابط الحكاية ، والتمهيد لإزاحة الظلم الذي وقع على أصحاب العاهات عبر فعل الملك في نهاية الحكاية .

والبنى الوظائفية هي :

١- التحول : كل المعاقين في الحكاية يتحولون من الغنى إلى الفقر ، أي من الإيجاب إلى السلب ، من الفاعلية السردية إلى الخمول ، فالأحدب الذي كان خياطاً بعد أنّ أُغرِمَ بامرأة تحول إلى الفقر ((... قد اجتمع عليّ عدة أشياء عشق ، وإفلاس ، وجوع ، وعري))[٢٦] ، أما الأعور فقد كان قصاباً :((كسبت مالاً جزيلاً واقتنيت الدور والعِقار))[٢٧] ، فتحول إلى الفقر ، ... وكلمتُ صاحب الشرطة فلم يسمعني ...ثم أخذ جميع ما املك[٢٨]، أما الأفلج فقد كان في دعة من العيش عشرين سنة ً إلى أنْ هلك الأمير الذي كان بكنفه فاحتوى السلطان على جميع نعمه ، وجميع ما كان لي أيضاً ، وأصبحت فقيرا ً[٢٩] .

٢- العقوبة : تعرض أصحاب العاهة في الحكاية إلى العقوبة التي أدّت إلى النفي ، فقد صُفِعَ الأعمى مائة درّة حتى وقع مغشيا ً عليه ، ونفاه صاحب الشرطة [٣٠] ، أما الأعور فيقول : ((وضُرِبْتُ ضرباً عظيما ً ، وخُرِقَتْ ثيابي ...وأُمِرَ بإخراجي من البلد فهمتُ على وجهي))[٣١]، أما المفلوج فقد أُمِرَ به في السجن ، فلمّا كان من الغد صفعني مائة درّة وأركبني حماراً مقلوباً، وطاف بي المدينة ثم نفاني فخرجت هاربا من بلدي[٣٢].

ونجد صرخة الاحتجاج ترتفع عاليةً من (الأعور) التي تتجلى عبر الفعل السردي ((فخرجتُ يوماً في حاجةٍ لي فسمعتُ خلفي صوت فرسانٍ ورجالةٍ وقوم يطرقون بين أيديهم فتنحيتُ عن الطريق وسألتُ بعض القوم من هذا ؟ فقالوا : الأمير ماضٍ إلى الصيد ، فجعلتُ أنظر إلى حسن

زيه ، وجماله ، وصورته ، فوقعتْ عينه في عيني ؛فأطرق وقال : أعوذ بالله من هذا اليوم ؛ فأثنى عنان فرسه ورجع المركب ، أمر بعض غلمانه فلحقني وضربني وبطحني ، ووقع لي من الضرب مائة مقرعة حتى كدت أموت ، ولم أعرف ما كان السبب في ضربي ؟[٣٣]، وكان السبب في ذلك أنّ الأمير كان لا يطيق النظر إلى أعور ويتطير به لا سيّما إنْ كان أعور اليمين فلا يقنع دون فعله[٣٤]

٣- الجائزة : الوظيفتان السابقتان تحيلان على أخذ الجائزة من الملك ، وانتقال أصحاب العاهة من الغربة إلى الإيناس ، كل الأفعال السردية تتشابك للوصول إلى انتشال أصحاب الإعاقة من العزل الثقافي إلى الإدماج ، إذ تنتهي الحكاية بخطاب الملك : ((فتعجب الملك من حكاياتهم وقال : ليت شعري كيف اتفقتم ؟ وأي شي جمع بينكم ؟ قالوا : أيها الملك العاهة ، والغربة ، والفاقة ، فعند ذلك خلع الملك عليهم وأجازهم جائزةً حسنةً ، ثم أمر بصرفهم وهم فرحين مسرورين))[٣٥].

المحور الثاني :

أخبار أصحاب العاهات والنسق الثقافي (من التمثيل إلى المراوغة النسقية)

حاولت السردية العربية أنْ تجعل من أخبار ذوي العاهات والعلل مسرحاً لتمرير الأنساق الثقافية ، القائمة على التوجهات الأيدلوجية *في العصر العباسي ، فيكون الخبر بذلك قناعاً لصراعٍ فكري مثل الصراع بين المعتزلة والفرق الكلامية الأخرى ، أو الصراعات الفرعية بين المذاهب والملل في المجتمع العباسي ، وتأتي شخصية ذي العاهة في بنية الخبر بصورتين :

الأولى : تكون الشخصية حيادية لا تتدخل في موارد الحوار وهي بهذا تكون أكثر طواعية لملئها بالدلالة المراد إثباتها ، فكأنما تكون شخصية المعاق فارغة الدلالة تتحمل مسارات الأنساق ، ومسارب الصراع ، ومنها الخبر الذي أورده الزمخشري : ((حضر أبو عبد الرحمن الحنفي ورجل من المجبرة مجلس والي البصرة ، فأُتِيَ بطرّار أحول ، فقال الوالي للمجبر : ما ترى فيه ؟ قال : يُضرب خمس عشرة درّة ، وسأل أبا عبد الرحمن ، فقال : ثلاثين ، خمس عشرة لطرّه ، وخمس عشرة لحوله ؛ فقال : يا أبا عبد الرحمن أضربه على الحول ؟ قال : نعم ، إذا كانا جميعاً من خلق الله ، فما جُعل الضرب على الطرّ أحق من جعله على الحول ؟ .))[٣٦] .

أما الثانية : فتكون شخصية صاحب العاهة فاعلة في بنية السرد تدور الحوار ، وتستأثر بالخطاب ، ويكون راوي الخبر مجرد ناقلٍ للخبر ، لا يتدخل في تسيير الأحداث ، غالباً ما يكون الراوي يحمل بعداً مرجعياً واقعياً ، فإحالة الخبر على الموسوس يمثل تنكراً ، ومراوغةً للمتن الثقافي ؛ لتمرير المقصدية الأيدلوجية ، ومنها الخبر الذي ينقله ياقوت الحموي : ((قال أبو عبد الله الباقطائي *: انصرفتُ من بستاني عشيةً ، فرأيتُ بالعباسية رجلاً جالساً فتأملتهُ فإذا هو ماني الموسوس** ، فلمّا حاذيْتهُ سلَّمَ عليّ ، ووثب إليّ ومسك لِجام دابتي وقال : ما كان اسمُ زوجةِ النبيِّ(ص) ؟ فقلت : أيتهن يا أبا الحسن ؟ ...قال : أتحفظ عني ما أقول ؟ قلت : هاتِ ، فقال : **ركبتُ أمنّا البعيرَ وقالت اضربوا بالسيوفِ وَجْهَ الوصيِّ**

قاتلوا الطاهر المطَّهر قداماً واطعنوا بالرماح وجْهَ عليّ

أتراها رَوَتْ أحاديث في ذاك عن الصادق الصدوق النبي (م)

ليس يخفى عن الذي يعلم السرَّ من العالمين فعلُ المسيّ (م)

ثم ترك اللجام ، وولَّى عنى ، فسرْتُ جعلت أُرِّدُ الأبيات لأحفظها ، وقال لي غلامي : هذا ماني يعدو طالباً لنا ، فالتفتّ إليه ، وقلت : حاجة يا أبا الحسن ؟ فقال : نعم ، قلت : ما هي ؟ قال : احفظْ ، قلت : هاتِ ، فقال :

أفكر فيما جنى بعضهم على بعضهم فأطيلُ الفِكَرْ

معاشرُ قد صحبوا المصطفى وكانوا أئمتنا في الأثرْ

فإنْ كان دينهمُ فاسداً فأدْيانُنا كلنا في قذرْ[٣٧]

وقد تعيد أخبار ذي الإعاقة إنتاج الحوادث التاريخية عبر الاعتراض على الحادثة وتوجيها دلالياً عبر آلية الحجاج : ((أمر بلال ابن أبي بردة بإخراج مجنون من الحبس ، ليضحك منه ، فقال له : أتدري لِمَّ دعوتك ؟ قال : لا ، قال : لأسخر منك ؛ فقال المجنون غير منكر : فقد حكمَّ المسلمون حكمين فسخر أحدهما من الآخر))[٣٨] .

وربما نجحت الثقافة العربية في العصر العباسي في توظيف أخبار أصحاب العلل والعاهات للترويج للسلطة ، ورسم صورة مشرقة لخلفاء بني العباس ، في إكرامهم لذوي الإعاقة مثل ما جاء في الخبر : ((حُكِيَ أنَّ هارون الرشيد* مرّ بدير في ظاهر الرقّة ، فلما أقبلت مواكبه أشرف أهل الدّير ينظرون إليه ، وفيهم مجنون مسلسل ، فلمّا رأى هارون رمى بنفسه بين يديه ، وقال : يا أمير المؤمنين قد قلتُ فيك أربعة أبيات أفأنشدك إياها ؟ قال : نعم ، فأنشده :

لحظات طرفك في العدا تُغْنيك عن سلّ السيوف

وغريم رأيك في النُّهى يكفيك عاقبة الصُّروف

وسيول كفّك بالنَّدى بحرٌ يفيض على الضَّعيف

وضياء وجهك في الدُّجى أبْهى من البدر المُنيف

فأعطاه أربعة الآف درهم))[٣٩].

وروى خالد بن عبد الله الطوسي ، قال : لمّا حجّ هارون الرشيد فُرِشَ له من جوف العراق إلى مكة لبود مرعزية ، فمشى عليها لقضاء نذر وجب عليه ، فاستند يوما إلى زميل من تعب ناله، وإذا بسعدون* قد عارضه وهو يقول : (الهزج)

هب الدنيا تواتيكا أليس الموتُ يأتيكا

فما تصنع بالدنيا وظلّ الميل يكفيكا

ألا يا طالب الدنيا دَعْ الدنيا لشانيكا

كما أضحكك الدهر كذاك الدَّهر يُبكيكا

فبكى هارون ، وقال : الويل لنا إنْ لم يَعْفُ الله عنَّا .[٤٠]

والملاحظ أنَّ الأخبار التي تدور حول رسم صورة إيجابية للخليفة العباسي كانت تهتم كثيراً بالإسناد الذي تتحلل عنه في أغلب أخبار أصحاب الإعاقة ، وبما أنَّ الإسناد يرتبط بالمنظومة الدينية عبر الإحالة إلى أسانيد الأحاديث النبوية المباركة ، فكل الأخبار التي تحوي سندا تشتمل في طياتها على خطاب ديني راكز في الثقافة الإسلامية ، وبما أنَّ سلطة الخلافة تقوم على البعد الثيوقراطي ، فالأخبار يجب أنْ تحوي على سند لروايتها لكي تودي وظيفتها الثقافية ، أما إذا كان الخبر يحمل قبحاً ثقافياً ، فسنجد الثقافة العربية تتنكر عبر عدم نسبة الفعل إلى شخصية معينة ، بل تكتفي بتنكير صاحب الفعل ؛ لتتخلص من الحراجة الثقافية بسبب العنف الموجه إلى صاحب العلة مثل ما جاء في أحد الإخبار : ((أخذ **أحد الولاة** أحدب ليقيم عليه الحدّ فقال له : لأضربنك ضرباً أقيم منه حدبتك . فقال: إذن أصبر صبر من يرجو أنْ تذهب حدبته))[٤١].

المحور الثالث :

الشعر وانتهاك الخطاب

ثمة بونٍ شاسعٍ بين ما وقفنا عليه من تمثلات المُعاق في الخطاب النثري العربي ، وبين الخطاب الشعري في العصر العباسي ، فكما لاحظنا أنَّ رؤية الخطاب كانت تميل إلى دمج صاحب العاهة ، أو العلة ، (الأعمى ، والمجنون ، والأعرج ...) والتلطف في التعامل معه ، في الأعم الأغلب فإننا سنجد عكس هذه الرؤية تترشح من تجليات الخطاب الشعري ؛ للتعامل مع المُعاق أو تمثيله ثقافياً ، والأمثلة كثيرة لكننا سنقتصر على الأمثلة ذات البعد الدلالي مثل مهاجاة حمّاد عَجْرد لبشار بن برد وأخويه :

لقد ولدت أم الأكيْمه أعرجاً وآخر مقطوع القفا ناقص العضدِ [٤٢]

وقوله : **ويا أقبح من قردٍ إذا ما عَمِي القردُ** [٤٣]

ومخاطبة صفوان الأنصاري لأم بشار بن برد :

ولدت خُلداً وذَيْخاً في تشتمه وبعده خُزَزاً يشتد في العضدِ

ثلاثة من ثلاثٍ فرّقوا فِرقاً فاعرف بذلك عرق الخال من ولدِ [٤٤]

ولعل أحداً لم يلحق ابن الرومي في انتهاك الحدود عبر تسليط الضوء على العاهات والعلل في نصوصه الشعرية ، وإخراجها بصورة كاريكاتورية مضحكة ، مما أثّر في تلقي صورة العاهة ، فبدل أنْ يتعاطف المتلقي مع المعاق ذهب للبحث عن المتعة الضاحكة في صور أصحاب الإعاقة ، مثل قوله في أحدب :

قصرت أخادعه وغاب قذاله فكأنه متربصٌ أن يُصفعا

وكأنما صُفِعَتْ قفاه مرةً وأحس ثانيةً لها فتجمعا[٤٥]

وقوله في أعمى :

لا تلومنَّ في السفاهة أعمى فسكوت اللبيب عنه صوابُ

كيف يرجو الحياءَ منه صديقٌ ومكانُ الحياءِ منه خرابُ[٤٦]

وأبو الشمقمق * لا يتواني في هجاء زيد بن عماره صاحب بريد الأهواز الذي كان أعرجاً :

رِجْلُ زيد بن عماره مثل مفتاح مناره (٤٧)

وتورّط أبو الطيب المتنبي مع علو همته وفتوته في التمثيلات السلبية لأصحاب الإعاقة ، فأنتج نصاً شعرياً متطابقاً مع خطاب العزل الثقافي في قوله :

فَيَابْن كَروَّسٍ يا نِصْف أَعْمَى وإنْ تَفْخَرْ فيا نِصْف البصيرِ

تُعَادِينا لأنَّا غيْرُ لُكْنٍ وتُبْغِضُنا لأنَّا غيْرُ عُورِ ؟!(٤٨)

وقال أبو علي بن رشيق القيرواني في الطوسي الأعمى الشاعر ، وابن شرف القيرواني الشاعر الأعور :

لا بُدَّ في العُورِ من تِيهٍ ومن صَلَفٍ لأنَّهُمْ يُبْصرونَ النَّاسَ أَنْصَافا

وكلُّ أَحْوَلَ تُلْفِي ذا مُكارمةٍ لأنهمْ يَنْظُرونَ النَّاسَ أَضْعَافا

والعُمي أَوْلى بحالِ العُورِ لوْ عَرفُوا على القِياسِ ولكنْ حافَ من حَافَا (٤٩)

وارتبطت علّة (العور) في المخيال الشعبي بعلامات الخراب والشؤم المتمثلة بـــ(الأعور الدجال) ، مما ترك أثره في استيهامات الشعراء مثل ما نجده في قول ابن بسام العبرتائي* :

إذا حَكَم النَّصارى في الفروجِ وَبَاهوا بالبغال وبالسُّروجِ

فقل للأعور الدجّال هذا أوآنكَ إنْ عَزَمْتَ على الخُروج (٥٠)

وارتبطت علّة العور بالشؤم مما جعل الشعراء يركزون على ارتباط العلة بالرؤية التشاؤمية ؛ مما عزز نفي أصحاب العاهة ثقافياً ، يُروَى في أخبار المتوكل العباسي : ((لما رضي المتوكل على القاضي يحيى بن أكثم وأشخصه إلى سامراء ولاه قضاء القضاة والمظالم ، فولّى يحى القاضي سوار العنبري قضاء الجانب الغربي ، وولّى القاضي حيّان بن بشر قضاء الجانب الشرقيّ وكانا أعورين ، فقال الجماز *:

رأيتُ مِنَ الكبائرِ قَاضِيَيْن هُما أُحْدُوثةٌ في الخافِقَيْنِ

هما اقتسما العَمى نِصْفَيْن قِدْراً كما اقتسما قضاءَ الجَانِبيْنِ

هُما فألُ الزَّمَانِ بِهُلْكِ يَحْيى إذافتتحَ الفضاءَ بأعْوَرَيْنِ(٥١)

وقول أحد الشعراء مستلهماً معنى التطير بالأعور :

وربما ابتهجَ الأعمى بحالتِه لأنه قد نجَا من طِيرةِ العُورِ(٥٢)

ويوظف المتنبي معجم العاهة في قوله :

إنْ كُنْتَ ترْضى بأنْ يُعْطوا الجزَى بَذَلُوا مِنْها رِضاكَ ومن لِلْعُورِ بِالْحَوَلِ!؟(٥٣)

فالأعمى يتمنى الحول ؛ لأنَّ الحَوَل خير من العَمَى(٥٤).

ويبدو أنَّ التسامح في إقصاء أصحاب الإعاقة في المتون الشعرية جعل المعجم اللغوي للإعاقة يتم تداوله بصورته السلبية ، مثل قول محمد بن علي السلامي في هجاء إبراهيم بن المدبر* :

رأيتُك لا تحِبُّ الودَّ إلا إذا ما كان من عصبٍ وجلدِ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

أراني الله وجهك جاحظياً وعينك عين بشار بن برد [٥٥]

وهو من العيوب النسقية للثقافة العربية التي التبست لباس المجاز ، فتوظيف معجم الإعاقة عبر اقتناصات دلالية تغيب عن الذهن تعطي النص طرافة وجدة ، لكننا لا نعدم الخطاب الإقصائي المضمر الذي يزيد أصحاب العلل والعاهات عزلا ثقافياً ، مثل ما نجده في نصوص عرقلة الكلبي * الذي دأب على التوليد الدلالي الممتح من علته التي أُصيبَ بها فيقول :

جفاني صديقي حين أصبحت مُعدماً وأخرني دهْري وكنتُ مُقدما
وسافرت جهلاً فانعورت وإن أعد إلى سفرةٍ أخرى قَدِمت إلى العمى
وكم من طبيبٍ قال تبرى أجبته كذبت ولو كنت المسيح بن مريما [٥٦]

وقوله : يزداد في أعين الأعداء منزلةً كأنهُ قمرٌ في عين ذي حولِ

وقوله : أقول والقلبُ في همٍ وتعذيب يا كلَّ يوسفَ ارحم نصف أيّوبِ [٥٧]

وقال في غلامٍ طويل وكان عرقلة قصيراً أعور :

لي حبيبٌ قدّهُ قُدَّ من السُّمر الرَّقاق (م)
من رآه ورآني قال ذا غير اتفاقي
أعورَ الدجال يمشي خلف عوج بنُ عناق[٥٨]

وقال عبد الصمد بن المعذّل* :

أشتهي في المقلة القبلا لا كثيراً يشبه الحوَلا
واحمرار الخدّ من خجلٍ إنني أستحسن الخَجَلا [٥٩]

وتحسين القبيح من الأبواب الكتابية المهمة في الثقافة العربية ، التي تحمل خطاباً يعمل على محاصرة القبحيات الثقافية ، وإذا ما تلمسنا موقع العاهات والعلل في هذه المباحث الكتابية فسنجد تحسين العمى مثلاً مثل ما وجدنا تحسين البنات ، وتحسين السواد ...[٦٠]

مثل قول الخريمي *:

فإن يك عيني خبا نورها فكم قبلها نور عين خبا
فلم يعم قلبي ولكنما أرى نور عيني لقلبي سعى[٦١]

وقول بشار بن برد :

عميت جنيناً والذكاء من العمى فجئتُ عجيب الظن للعلم موئلا
وغاض ضياء العين للعلم رافداً لقلب إذا ما ضيّع الناس حصلا[٦٢]

وقول أبي علي البصير* :

لئن كان يهديني الغلام لوجهتي ويقتادني في السير إذ أنا راكب
فقد يستضيء القوم بي في أمورهم ويخبو ضياء العين والرأي ثاقب[٦٣]

وقول أحد العُميان وقد عُيّر بعماه :

ليس العمى داء ولكنّهُ شطفة تشريفٍ على ضره

ما الهم والداء والبلا إلا ابتلاء المرء في (...)

فالحمد لله الذي صاننا مما يُحار الطير في أمرهِ (٦٤)

ولأبي نواس *يمدح أعور :

أعور المقلة من غير دعج لو عداه عور العين سَمُجْ

تحسب النُكْتة في ناظرهِ دُرَّةً بيضاءَ في فصّ سَبَجْ(٦٥)

ولأبي حفص الشطرنجي * يمدح حول نفسه :

حَمدتُ إلاهي إذ بُلِيْتُ بحبها على حوَلٍ يغني عن النظر الشزرِ

نظرتُ إليها والرقيب يخالني نظرت إليه فاسترحتُ من العذرِ (٦٦)

وبشار بن برد وظف معجم الإعاقة (العمى) عبر صورة تشبهية تعبر عن الألم الذي ينتاب الأعمى والحيرة التي يعانيها في قوله :

والشمسُ في كبد السماء كأنها أعمى تحيّر ما لديه قائدُ (٦٧)

و لا نعدم المعاناة التي يتحسسها المُعاق في بعض الأحيان خاصة العُميان ، فهذا أبو بكر العلاف* يقول وقد وقع في حفرة :

قالت كأنك في الموتى فقلت لها قد مات من ذهبت والله عيناه

عيناي كفاي لا طرف ألذ به وكيف يفرح من عيناه كفاه (٦٨)

فتحسسه للمكان عن طريق اليد جعله يحسب نفسه من الأموات ، وهي قمة الاغتراب أنْ يموت وهو على قيد الحياة ، ولطالما كرر الشعراء العميان امتدادات الجسد لفقدهم البصر،فأبو منصور الفقيه *يقول :

جعلتُ الجدار دليلي عليك لأني أرانيَ مثل الجدارِ

وصار نهاري وليلَي سواء وقد كان ليليَ مثل النهار(٦٩)

وربما كان من تجليات انتهاكات الخطاب الشعري لصورة أصحاب العاهات والعلل ما جعل بعض الشعراء يحس باغتراب كبير عن المجتمع ، فترجموا هذا الإحساس بنفثات شعرية تمثل المنافحة ضد الرؤية الإقصائية مثل ما نجده في مدونة سبط بن التعاويذي* الشعرية المتمظهر في قوله :

أظل حبيساً في قرارة منزلٍ رهين أسىً أمسي عليه وأُصبحُ

مقاميَ منه مظلمُ الجو قاتمٌ ومسعْايَ ضنكٌ وهو فيحان أفْيحُ

أُقاد به قود الجنيبة مسمحاً وما كنت لولا غدرة الدهر أسمحُ

كأنيَ ميْتٌ لا ضريح لجنبه وما كلُّ مَيْتٍ لا أبالك يُضْرَحُ(٧٠)

فالوحدات الدلالية الموظفة في النص تحيل على السلبية (الحبس، والظلام ، والموت) ، مما جعل بنية الحضور تمثل الغياب المطلق للوحدات (الحرية ، والنور ، والحياة) ، ونراه يعبر عن زيف المجتمع في قوله :

فَها أنَا كَالمَقبُورِ في كسْرِ مَنزِلي سَواءٌ صَبَاحِي عِندَهُ وَمَسائي

يَرِقُّ وَيبكِي حَاسِدِي لِيَ رَحمَةً وَبُعداً لَها مِنْ رقّةٍ وَبُكاءِ[٧١]

وعانى الموسوسون من آلام العزل في (البيمارستان) ، فتمثلوا المعاناة وأنتجوها شعراً مثل قول الحسن بن عون الموسوس :

أدافع همّي بالتعلّل والصبر وأمنع نفسي بالحديث عن الفكر

وأرجو غداً حتى إذا ما غدٌ أتى تزايد بي همّي فأسلمني صبري

فلا الهمّ يُغنيني ولا العمر ينقضي ولا فرج يأتي سوى أدمع تجري

إلى الله أشكو ما أقاسي فإنّه عليم بأني قد تحيّرت في أمري [٧٢]

الخاتمة ونتائج البحث

بعد السياحة المعرفية التي قضاها البحث في أتون مدونة الأدب العباسي ، وما كشفتهُ المُقاربة من تزاحم الخطابات الثقافية المُعبرة عن أصحاب الإعاقة ، خرجتْ بنتائج عِدّة يمكن إجمالها بالنقاط الآتية :

- حظي أصحاب الإعاقة بعناية المؤسسة التأليفية للعصر العباسي ، فنقلت أخبارهم ، وحكاياتهم ، وأشعارهم ، ومعاناتهم .
- ركزَّ خطاب الإعاقة في الأدب العباسي على ثقافة إدماج المُعاق في الفضاءات النصية –في الأعم الأغلب – مما انعكس على تمثيل المُعاق في الثقافة العربية ، وهو بهذا ينحاز إلى جماليات الثقافة ، ويبتعد عن القبح الثقافي .
- رصدت المُقاربة التباين الثقافي في تمثيل أصحاب العلل والعاهات ، فكان التمثيل ايجابياً – على الأغلب – في المدونة النثرية خاصةً في بنية الإخبار والحكايات ، أما المدونة الشعرية فأنتجت صورةً سلبيةً للمُعاق تقوم على أنساق العزل الثقافي .
- كانت أخبار المُعاقين مسرحاً للتورطات الأيدلوجية ، والصراعات الفكرية في العصر العباسي .
- اتكأت السردية العربية على تشكيلات إجناسية لإنتاج صورة أصحاب العاهات ، والعلل ، توزعت بين فنّ الخبر إلى الحكاية ، وصولاً إلى النادرة التي تمثل الجنس المتفرع عن فن الخبر .
- قاوم أصحاب الإعاقة التمثيلات السلبية للخطاب عبر استراتيجيات الأجوبة المُسكتة ، والاستئثار بالخطاب .
- على الرغم من جمالية توظيف معجم الإعاقة في المتون الشعرية ، إلا أنه عكس القبح الثقافي الناتج عن تحويل المعاناة إلى موضوعة شعرية .

هوامش البحث

١- مقدمة في نظريات الخطاب : ٢٧

٢- نفسه: نفسها .

٣- الخطاب : سارة ميلز : ٣٢ ، وللوقوف نظريات الخطاب يُنظر : مقدمة في نظريات الخطاب :

١٤٧،١٣٣،١٢٥،١٠٩، و في سوسيولوجيا الخطاب : ١٣، ٤٣٥،٣٥٧،١٧٣،٤١.

٤- دليل الناقد الأدبي : ١٥٥، ويُنظر : مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو : ٩٢.

٥- يُنظر : حفريات المعرفة : ٣٢، ومقدمة في نظريات الخطاب : ١٣٣.

٦- لسان العرب مادة (ع و ق) .

٧- نفسه : مادة (ع وه)، ومادة : (زم ن) .

٨- المعجم الوسيط : مادة إعاقة .

*لم يجد الباحث فيما رجع إليه من المدونة التراثية من الشخصيات المائزة في الفضاء الثقافي العباسي كان صاحب (عرج) أو حدب.

٩- نكت العُميان في نُكت العميان : ٢١ .

١٠-نفسه : ٦٦.

١١-نفسه : ٦٧.

١٢-نفسه : ٦٧.

١٣- نكت العُميان في نُكت العميان : ٢٣، والتذكرة الحمدونية : ٩ / ٤٢٥ ، ويُنظر : الأجوبة المسكتة : ٢٠١،٢٠٢.

١٤- يُنظر :من التقليد إلى ما بعد الحداثة ١٣٢ .

١٥- غُرر الخصائص الواضحة وعُرر النقائص الفاضحة :١٦٧ .

١٦- فوات الوفيات : ١/ ٤١٠، ومعجم المجانين : ١٢٥-١٢٦.

*خالد بن يزيد البغدادي شاعرٌ غزلٌ ، أصله من خُرسان ، ومولده بها ، عاش ومات في بغداد سنة (٢٦٢هـ) ، كان أحدُ كتَّاب الجيش في أيام المعتصم العباسي ، وسوس في آخر عمره . يُنظر : الأغاني : ٢١ / ٣١ ، طبقات الشعراء المحدثين : ٤٦٤ – ٤٦٥ ، معجم الأدباء : ٣ / ١٢٤٣ – ١٢٤٥ ، فوات الوفيات : ١ / ٤٠١ – ٤٠٢ .

١٧- البصائر والذخائر ٢/ ٦٨٥-٦٨٦.

١٨- ينظر: الكتابة والتناسخ : ٧١.

١٩- يُنظر : نفسه :٧١ .

٢٠- الأجوبة المسكتة : ١٨٩

٢١- المصدر نفسه : ١٨٩.

٢٢- يُنظر :الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة : ٢٣٣ ، ٣٥٩.

٢٣- المصدر نفسه : ٤٧.

٢٤- المصدر نفسه : ٤٨.

٢٥- المقصود وظائفية بروب : يُنظر: مورفلوجيا القصة : فلادمير بروب :٤٢-٦٥ ، و النظرية البنائية :٦١-٦٩ ، وجدلية الخفاء والتجلي : ١١٤-١١٦ ، والمصطلحات الأساسية في لسانيات النص

وتحليل الخطاب :د. نعمان بوقرة : ١٤٦.

٢٦- الحكايات العجيبة : ٥١.

٢٧- المصدر نفسه : ٥٦.

٢٨- يُنظر : الحكايات العجيبة : ٥٦.

٢٩- يُنظر :المصدر نفسه : ٦٩ .

٣٠- يُنظر : نفسه : ٦١ .

٣١- المصدر نفسه : ٥٨-٥٩.

٣٢- المصدر نفسه : ٦٢ .

٣٣- المصدر نفسه : ٥٧ .

٣٤- يُنظر : المصدر نفسه : ٥٨ .

٣٥- المصدر نفسه : ٦٩ .

*للوقوف على علاقة الخبر بالايدولوجيا يُنظر : الخبر في الأدب العربي (دراسة في السردية العربية) : ٦٤٢، ٦٦١-٦٦٥ ، ويُنظر : المقامات (السرد والأنساق الثقافية) : عبد الفتاح كيليطو :٧-٨ ، و السرد العربي القديم(الأنساق الثقافية وإشكالية التأويل) : د . ضياء الكعبي : ٢٩ – ١٠٠ ، ومحْو النص ونصّ المَحْو : ٢-٣.

٣٦- ربيع الأبرار في نصوص الأخبار : ٢/ ٥٦ .

* باقطايا من قرى بغداد على ثلاثة فراسخ من ناحية قطربل . معجم البلدان : مادة باقطايا ٤٧٦/١.

** محمد بن القاسم ، أبو الحسن المعروف بماني الموسوس ، من أهل مصر قَدِم بغداد أيام المتوكل ، كان من أظرف الناس وألطفهم ، توفي سنة (٢٤٥هـ) . فوات الوفيات : ٤ / ٣٢ ، وطبقات الشعراء المحدثين : ٤٣٥ – ٤٣٦ .

٣٧- معجم الأدباء : ٣/ ١٠٩١-١٠٩٢، ويُنظر كذلك : الأجوبة المسكتة : ١٩٣، ونكت الهميان : ٦٨.

٣٨- ربيع الأبرار في نصوص الأخبار : ٢/ ٦٦ ، ونثر الدرر : ٢ /١٩٠ .

* هارون الرشيد : خامس خلفاء بني العباس وُلِدَ سنة (١٤٩ه) ، وبويع بالخلافة سنة (١٧٠ ه) ، وهو من نكب البرامكة ، توفيّ سنة (١٩٣ ه) بطُوس. يُنظر : تاريخ الخلفاء : ٢٢٥،٢٢٩ .

٣٩- غُرر الخصائص الواضحة وعُرر النقائص الفاضحة : ١٦٩-١٧٠ ، ويُنظر : المصدر نفسه : ٢٩٤ .

* سعدون المجنون : اسمه سعيد ، ولقبه سعدون ، من أهل البصرة ؛ كان من عقلاء المجانين وحكمائهم ، له أخبار مِلاح وكلام سديد ، ونظم ونثر يُستحسن ، استقدمه المتوكل وسمع كلامه ، كانت وفاته بعد الخمسين والمائتين . يُنظر : فوات الوفيات : ٢ / ٤٨ -٥٠ .

٤٠- غُرر الخصائص الواضحة وعُرر النقائص الفاضحة : ٢٩٥ .

٤١- الأجوبة المُسكتة : ١٨٩ .

٤٢- ديوان بشار بن برد : ١٥/١ .

٤٣- طبقات الشعراء المحدثين : ٩٠ .

٤٤- ديوان بشار بن برد : ١٥/١ .

٤٥- ديوان ابن الرومي : ١/ ١٤٦ .

٤٦- المصدر نفسه : ١ / ٣٥٠ .

*أبو الشمقمق : أبو محمد مروان بن محمد من أهل بُخارى ، نشأ في البصرة ، ولقي بشاراً وأبا نواسٍ ، ثم قدم إلى بغداد أول خلافة الرشيد ، كانت وفاته نحو (٢٠٥ه) . يُنظر : تاريخ الأدب العربي : ٢/ ١٨٠.

٤٧- البُرصان والعُرجان والعُميان والحُولان : ٢٣١ .

٤٨- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد) : ٢/ ٢٤٠ .

٤٩- الشُّعور بالعُور : ١٠٣ .

*ابن بسام : علي بن محمد بن نصر ، عُرِفَ بالبسامي ، وهو اسم جده ، وعُرِفَ أيضاً بالعبرتائي نسبة إلى عبرتا : قرية كبيرة من أعمال بغداد ، بين بغداد و واسط ، كان من أعيان الشعراء ، ومحاسن الظرفاء ، توفى بعد سنة (٣٠٦ه) . يُنظر : وفيات الأعيان : ٣٦٣/٣، ٣٦٥.

٥٠- ديوان ابن بسام : ٣١ .

* الجماز : محمد بن عمرو بن حماد أبو عبد الله الجماز ابن أخي سَلْم الخاسر الشاعر ، شاعر هجّاء ، كان في عهد الرشيد ،توفى في حدود سنة ٢٥٥ه.

٥١- الشُّعور بالعُور : ١٠٦ .

٥٢- التمثّيل والمحاضرة : ٣٢٤ .

٥٣- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد) : ٣ / ٢٧٩ .

٥٤- يُنظر : المصدر نفسه : ٣/ ٢٧٩ .

*محمد بن علي السلاميّ: هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد ، وُلِدَ سنة ٣٣٦ه في الكرْخ ، شاعر مطبوع مُحْسِن توفي سنة ٣٩٣ه . يُنظر : وفيات الأعيان : ٢/ ٣٥٧، وتاريخ الأدب العربي : ٢/ ٥٧٩-٥٨٠.

٥٥- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : ١٨٨.

*عرقلة الكلبي : أبو الندى حسّان بن نمير ، لُقّبَ بـــ(عرقلة الكلبي) ، واشتهر به بين الناس ، شاعر ظريف ، وُلِدَ عام (٤٨٦ه) ، وتوفي عام (٥٦٧ه) . يُنظر : خريدة القصر (قسم شعراء الشام) : ١/ ١٧٨ .

٥٦- ديوان عرقلة الكلبي : والشعور بالعور : ١٣٤ .

٥٧- المصدر نفسه : ١٣ .

٥٨- المصدر نفسه : ٦٧ .

*عبد الصَّمد بن المُعَذَّل : من شعراء الدولة العباسية ، وُلِدَ ونشأ في البصرة ، لديه قصيدة رائية وصف فيها الحُمَّى ، تأثر فيها المتنبي في قصيدة المشهورة في وصف الحُمَّى ، توفي نحو ٢٤٠ه .

يُنظر : الوساطة بين المتنبي وخصومه : ١٠٩-١١٠.

٥٩- شرْح مقامات الحريري : ١ / ٢٩٨ .

٦٠- يُنظر : تحسين القبيح وتقبيح الحسن : ١٩ ، والظرائف واللطائف : ٣٨٦.

*الخريمي : إسحاق بن حسان أبو يعقوب الخريمي ، شاعر مطبوع ، صاحب الرائية في وصف الفتنة بين الأمين والمأمون ، توفى سنة ٢٤٠ه . يُنظر : طبقات الشعراء المحدثين : ، والشعر والشعراء في العصر العباسي : ٥٣٣،٥٢٤.

٦١- الشعر والشعراء في العصر العباسي : ٥٣٢ .

٦٢- ديوان بشار بن برد : ١٨/١ .

*أبو علي البصير: الفضل بن جعفر بن يونس الكاتب ، من شعراء الظرف والمجون ، اتصل بآل خاقان فأجزلوا له العطايا ، توفى بسامراء بعد سنة (٢٥٨ه) . يُنظر : ديوان أبي علي البصير : ٥،٧،٩،١١ .

٦٣- ديوان أبي علي البصير : ١٩.

٦٤- الظرائف واللطائف : ٣٨٦-٣٨٧ . كلمة خارجه عن الذوق ارتأينا حذفها .

* الحسن بن هانئ أبو نواس ، ولِدَ بالأهواز سنة (١٣٩هـ)،ومات ببغداد سنة(١٩٥هـ) . يُنظر : طبقات الشعراء المحدثين : ٢٢٧ .

٦٥- ديوان أبي نواس : ١٨٢/٤-١٨٣ .

* أبو حفص الشطرنجي:هو عمر بن عبد العزيز الشطرنجيّ شاعر (علّية) بنت المهديّ ، كان منقطعا إليها ، شغف بالشطرنج فنُسِبَ إليه توفيّ نحو ٢١٠ه . يُنظر: العقد الفريد : ٧/ ٦٣.

٦٦- الشُّعور بالعُور : ١٠٣ .

٦٧- ديوان بشار بن برد : ٣٩/٤ .

*أبو بكر العلاف : هو أبو بكر الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد النهرواني البغدادي ، المعروف بابن العلاّف الضرير ، وُلِدَ في أواخر خلافة المأمون (٢١٨ه) ، وتوفي سنة ٣١٨ه ، صاحب القصيدة المشهورة في رثاء هرٍّ . يُنظر : وفيات الأعيان : ٢/ ١٠٧-١١١ .

٦٨- شعر ابن العلاّف : ٤٧ .

*أبو منصور الفقيه : هو أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الضرير ، أصله من رأس العين – البلدة المشهورة بالجزيرة – أخذ الفقه من أصحاب الشافعي ، له مصنفات في المذهب مليحة منها : الواجب والمستعمل ، وزاد المسافر، وغير ذلك من الكتب ، كان أديباً شاعراً مجيداً ، وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة (٣٠٦هـ) . يُنظر : وفيات الأعيان : ٢٨٩/٥-٢٩٢ ،

ومعجم الأدباء : ٢٧٢٣/٦-٢٧٢٦، وحُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : ٣٣٨/١، ومعجم الشعراء :٣٣٠-٣٣١، ونكت الهميان في نُكت العميان : ٢٩٧-٢٩٨ .

٦٩- اللطائف والظرائف : ٣٨٨ ، ويُنظر : شعر منصور بن إسماعيل الفقيه (دراسة في مضمون الخطاب ومكونات المتن) : د. عماد جغيم ، مجلة أبحاث ميسان ، مج (١٠) ، ع(٢٠) ، ٢٠١٤م : ٣٨٠ .

* سبط بن التعاويذي : أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي ، الشاعر المشهور ، كان كاتباً بديوان المقاطعات ببغداد ، ولد سنة (٥١٩ه) ، وتوفى سنة (٥٨٣ه) . يُنظر : وفيات الأعيان : ٤/ ٤٦٦، ٤٧٣.

٧٠- ديوان سبط بن التعاويذي : ٧٩ .

٧١- المصدر نفسه : ٧ .

٧٢- نشوارُ المُحاضرة وأخبار المذاكرة : ٨ / ٢٣٣.

ببلوغرافيا البحث

أولاً : الكتب

١- الأغاني ، أبو فرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) : تحقيق : د. إحسان عباس ، د. إبراهيم السعافين ، دار صادر ، ط(٢) ، ٢٠٠٤م .

٢-تاريخ الأدب العربي ، د. عمر فرّوُخ ، دار العلم للملايين ، ، بيروت ، ط(٤) ، ١٩٨٤م.

٣-تاريخ الخلفاء ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ه)،تحقيق : الشيخ قاسم الشمّاعي الرّفاعي ، والشيخ محمد العثماني ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت – لبنان (د . ت) .

٤-تحسين القبيح وتقبيح الحسن ، أبو منصور الثعالبي(٤٢٩ه) ، تحقيق : نبيل عبد الرحمن حياوي ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت –لبنان ، (د.ت) .

٥- التَّمثيل والمحاضرة ، أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩ه) ، تحقيق : عبد الفتَّاح محمد الحلو ، الدار العربيَّة للكتاب ، ١٩٨٣م .

٦-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥م .

٧-جدليّة الخفاء والتجلّي (دراسات بنيوية في الشعر) ، كمال أبو ديب ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط(٣) ، ١٩٨٤م .

٨-حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، الإمام جلال الدين السُّيوطي (ت ٩١١ه) ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط(١)،١٩٩٧ م .

٩-حفريات المعرفة ، ميشال فوكو ، ترجمة : سالم يَفوت ، المركز الثقافي العربي ، بيروت –لبنان ، الدار البيضاء –المغرب ، ط(٢) ، ١٩٨٧م .

١٠- الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة ، تحقيق : هانس فير ، منشورات الجمل ، بغداد ، ٢٠١٢م

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

.
١١- الخبر في الأدب العربي (دراسة في السردية العربية) ، د. محمد القاضي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت / لبنان، ط(١) ، ١٩٩٨م .
١٢- خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام) ، العماد الأصفهاني الكاتب (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق : د. شكري فيصل ،مجمع اللغة العربية بدمشق ،١٩٦٨م .
١٣- الخطاب ، سارة ميلز ، ترجمة : عبد الوهاب علوب ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط(١) ، ٢٠١٦م .
١٤- دليل الناقد الأدبي : د. ميجان الرويلي ، د. سعد البازعي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء / المغرب ، ط(٣) ، ٢٠٠٢م .
١٥- ديوان ابن بسام البغدادي (علي بن محمد بن نصر) كان حياً (سنة ٣٦٠ه) : صنعة وتحقيق : الدكتور مزهر السوداني ، مؤسسة المواهب ، بيروت – لبنان ،ط(١) ، ١٩٩٩م .
١٦- ديوان أبي عليّ البصير (الفضل بن جعفر الكاتب) : صنعة وتحقيق : د. يونس احمد السامرائي ، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ، بيروت –لبنان، ط(١)، ١٩٩٩م .
١٧- ديوان أبي نؤاس الحسن بن هاني الحكمي ، تحقيق : إيفالد فاغنر ، دار النشر للكتاب العربي ، برلين، ط (٢) ، ٢٠٠٦ م .
١٨- ديوان ابن الرومي (ت ٢٨٣ه) : تحقيق : د. حسين نصار ، مطبعة دار الكتب والوثائق ، القاهرة ، ط(٣) ، ٢٠٠٣م .
١٩- ديوان سبط بن التّعاويذي (ت ٥٥٣ه) : تحقيق : مرجليوث ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .
٢٠- ديوان عرقلة الكلبي (ت ٥٦٧ه) ، تحقيق : أحمد الجندي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٠م .
٢١- ربيعُ الأبرار ونصُوص الأخبار ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨ه) ، تحقيق : عبد الأمير مهنا ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت –لبنان ، ط(١) ، ١٩٩٢م .
٢٢-السرد العربي القديم (الأنساق الثقافية وإشكالية التأويل) ، د. ضياء الكعبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط(١)، ٢٠٠٧م .
٢٣- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد) : لأبي العلاء المعري (ت٤٤٩هـ) ، تحقيق : د. عبد المجيد دياب، دار المعارف بمصر ، ط (٢)، ١٩٩٢م .
٢٤- شرح مقامات الحريري (ت٥١٦ه) ، لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي(ت٦١٩ه) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ،بيروت –لبنان، ١٩٩٢م .
٢٥- شعر ابن العلاّف (أبو بكر الحسن بن علي النهرواني البغدادي ٢١٨ه-٣١٨ه) ، جمع وتحقيق : صبيح رَدْيف ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، ط(١) ، ١٩٧٤م .

٢٦- الشُّعور بالعُور، صلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفديّ (ت٧٦٤ه) ، حققه واستدرك عليه : د. عبد الرزاق حسين ، دار عمّار ، عمان –الأردن ، ط(١)، ١٩٨٨م .

٢٧- طبقات الشعراء المحدثين: لأبي العباس عبد الله بن المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله (ت٢٩٦هـ) ، تحقيق: د.عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت– لبنان ، ١٩٩٨م .

٢٨- الظرائف واللطائف واليواقيت في بعض المواقيت : لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ه) ، جمعها : الإمام أبو نصر المقدسي ، تحقيق : ناصر محمدي محمد جاد ، مراجعة وتقديم : الدكتور حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، ٢٠١١م

٢٩- العقد الفريد : لابن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق : أحمد أمين ،أحمد الزين ، إبراهيم الابياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط(٢)، ١٩٥٢م .

٣٠- غُرر الخصائص الواضحة وعُرر النقائص الفاضحة،الإمام العلامة جمال الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبي المعروف بالوطواط ، ضبطهُ وصححهُ : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ط(١) ، ٢٠٠٨م .

٣١- فوات الوفيات : محمد بن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٤م .

٣٢- في سوسيولوجيا الخطاب (من سوسيولوجيا التمثّلات إلى سوسيولوجيا الفعل) ، د. عبد السلام حيمر ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت (د.ت) .

٣٣- الكتابة والتَّناسخ (مفهوم المؤلف في الثقافة العربية) ، عبد الفتاح كيليطو ، ترجمة : عبد السلام بنعبد العالي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء / المغرب ، ط(١) ، ١٩٨٥م .

٣٤- لسان العرب ، الإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت٧١١ه) ، دار صادر ، بيروت / لبنان ، ١٩٩٠.

٣٥- المصطلحات الأساسية في لسانيات النصّ وتحليل الخطاب : د. نعمان بوقرة ، جدار الكتاب العالمي ، عمان / الأردن، ط(١) ، ٢٠٠٩م .

٣٦- معجم الأدباء ، ياقوت الحموي الرّومي (ت٦٢٦هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـــ لبنان، ط(١) ، ١٩٩٣م .

٣٧- معجم البلدان، ياقوت الحموي الرّومي (ت٦٢٦هـ) ، دار صادر ، ١٩٩٣م .

٣٨- معجم الشعراء ،لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت ٣٧٨هـ) تحقيق : د. فاروق أسيلم ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٥م .

٣٩- معجم المجانين (من العصر الجاهلي حتى مطلع القرن الرابع عشر الهجري) ، د. قيس كاظم الجنابي ، مراجعة وتقديم : أنور عمران ، دار محاكاة للدراسات والنشر ، دمشق ، ط(١) ، ٢٠١٣م .

٤٠- مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو ، د. الزواوي بغورة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٠م .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

٤١- المقامات (السرد والأنساق الثقافية) ، عبد الفتاح كيليطو ، ترجمة : عبد الكبير الشرقاوي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء – المغرب، ط(٢) ، ٢٠٠١م .
٤٢- مقدمة في نظريات الخطاب : ديان مكدونيل ، ترجمة وتقديم : د.عز الدين إسماعيل ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، ط(١) ٢٠٠١م .
٤٣- من التقليد إلى ما بعد الحداثة ، تأليف وترجمة ، فدوى مالطى دوجلاس ، تقديم : جابر عصفور ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، ط(١) ، ٢٠٠٣م .
٤٤- من نثر الدّرّر ، للوزير الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين الأبي المتوفى سنة (٤٢١ه) ، أختار النصوص وقدم لها وعلق عليها : مظهر الحجي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق / سوريا ، ١٩٩٧م.
٤٥- مورفلوجيا القصة ، فلادمير بروب ، ترجمة : د. عبد الكريم حسن ، د. سميرة بن عمّو ، شراع للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط(١) ، ١٩٩٦م .
٤٦- نشوارُ المُحاضرة وأخبار المذاكرة ، القاضي أبي علي المُحسَّن بن علي التَّنُوخيّ (ت ٣٨٤ه) ، تحقيق : عبود الشالجي ، دار صادر ، بيروت ، ط(٢) ، ١٩٩٥ م .
٤٧- نظرية البنائية في النقد الأدبي ، د. صلاح فضل، دار الشروق،القاهرة ، ط(١) ، ١٩٩٨م .
٤٨- نَكت الهِميان في نُكت العميان ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفديّ ٠(ت ٧٤٥ ه) ، وقف على طبعه الأستاذ أحمد زكي ، المطبعة الجمالية بمصر ، ١٩١١ م .
٤٩- الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق وشرح : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية ، بيروت، ط (١) ، ٢٠٠٦م.
٥٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ م .

ثانياً : الدوريات

١- شعر منصور بن إسماعيل الفقيه (دراسة في مضمون الخطاب ومكونات المتن) ، د. عماد جغيم ، مجلة أبحاث ميسان ، مج (١٠) ، ع(٢٠) ، ٢٠١٤م : ٣٨٠ .
٢- محْو النص ونص المحْو(قراءة في أشعار المجانين في العصر العباسي) ، د. عماد جغيم عويد ، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، مج (١٢) ع(٢٣) ، ٢٠١٣م.